

149291 - هل يتأثر الجنين بالسكر المعمول لأُمّه وهو في بطنها ؟

السؤال

هل إصابة الأم بالسكر نتيجة سحر مأكول تؤثر على الجنين أثناء الحمل فيصاب به مثلها ؟ .

الإجابة المفصلة

بعد الاطلاع على ما كتبه الرقاة والمختصون في مسألة تأثير السكر على جنين الحامل تبين لنا :

1. أن السحر إذا قُصد به الأم : فإنه يختص بها ، ولا يظهر أنه ينتقل بمجرد ذلك إلى الجنين ، ولا نعلم أصلاً شرعياً ولا طبياً لما يسمى : ” السحر الوراثي ” .

2. أن السحر إذا قُصدت به المرأة وجنينها بعد تخلقه ، أو قُصد به الجنين وحده ، أو قُصد به المرأة لئلا تلد - وقدّر الله تعالى وقوع ذلك - : فإنه يكون له تأثير على الجنين ، سواء بعد تخلقه ، أو لئلا يتخلّق تخلّقاً كاملاً ويُولد .
ومما رأيناه يؤيد هذا الذي قلناه : ما ثبت أن اليهود - وهم أهل خبث وسحر - سحروا المسلمين في المدينة لئلا يولد لهم ، فلما وُلد أول مولود لهم وهو عبد الله بن الزبير فرحوا فرحاً شديداً .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ قَالَتْ فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ تَفَلَ فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ حَنَكَهُ بِالتَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَفَرَحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا ؛ لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرْتَكُمْ فَلَا يُولَدُ لَكُمْ .
رواه البخاري (5152) - واللفظ له - ، ومسلم (2146) .

مُتَمِّمٌ : المرأة الحامل التي دَنَا ولادها .
حَنَكَهُ : التحنيك : أن يَذْلِكَ بالتَّمْرِ أو أي شيء حلو - كالعسل - حنك الصبي .
وَبَرَكَ عَلَيْهِ : أي : دعا له بالبركة .

وهذا الحديث يدل على أن للسحر تأثيراً في العقم ، وتأثيراً في موت الجنين وعدم تخلقه أو عدم اكتمال نموه وولادته ، ولا شك أن هذا السحر الذي حصل من اليهود كان مقصودهم منه الجنين والولادة ، وهنا يقال بالتأثير لذلك السحر إن شاء الله تقديره ووقوعه ، وأما أن تُسحر المرأة ثم ينتقل الأثر لجنينها : فلا يثبت ذلك .

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله:

عن إمكانية أن يكون العقم لدى الرجل أو المرأة بسبب السحر ؟ .

فأجاب :

الأصل : أن العقم من تقدير الله تعالى وخلقه ، كما قال تعالى : (وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) الشورى/ 50 ، وقال عن زكريا : (وَكَانَتْ

امرأتِي عَاقِرًا) مريم/ 5، فالله سبحانه قدَّر أن بعض خلقه لا يولد له، سواء من الرجال أو من النساء، وقد يوجد لشيء من ذلك علاج مؤثر بإذن الله تعالى، فيزول العقم بواسطة بعض الأدوية والعقاقير، وقد يكون خلقة أصلية لا تؤثر فيه العلاجات، وقد يكون العقم بسبب عمل شيطاني من بعض السحرة والحسدة، فيعمل أحدهم للرجل أو المرأة عملاً يبطل به أسباب الإنجاب، وذلك بحيل خفية تساعد عليها الشياطين، أو أن نفس الشيطان الملابس له يعمل في إبطال تأثير الوطاء في الحبل، سواء من الرجل أو المرأة، فالشياطين الملابس للإنس لهم من التمكن في جسم الإنسان ما أقدرهم الله عليه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) متفق عليه ...

فيسعى في علاجه بالرقى والتعوذات والأدعية النافعة، وكثرة ذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، والتقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، والتنزه عن المحرمات والمعاصي، وتنزيه المنزل عن آلات اللهو والباطل ونحو ذلك مما تتسلط به الشياطين، وتتمكن من التأثير في الإنسان، ويسبب بُعد الملائكة عن المنازل التي تظهر فيها المعاصي، وبهذه الإرشادات يخف تأثير السحرة بإذن الله تعالى. "الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة" أسامة بن ياسين المعاني (ص 184 - 186).

وقد قال المؤلف نفسه - وهو من أهل الاختصاص العلمي والعمل - ردّاً على السؤال: "هل من الممكن أن يؤثر السحر على الجنين في بطن المرأة إذا كان السحر معمولاً داخل البطن حيث إن هناك آلاماً بالبطن بسبب السحر؟" - :
"يعتمد على قصد الساحر، فإن كان السحر في الأصل لا يذء الجنين أو قتله: فيقع ذلك بقدر الله الكوني لا الشرعي، إما إن كان القصد من السحر غير ذلك: فلا يؤثر السحر على الجنين بإذن الله عز وجل".

انتهى من "منتدى الرقية الشرعية" بإشراف أسامة المعاني.

<http://www.ruqya.net/forum/showthread.php?t=1142>

والله أعلم